

فلسفة الهجرة غير الشرعية للأطفال

(قراءة في مواقع الاعلام اليوتيوب نموذجاً)

**Philosophy of Illegal Migration for Children
An Analysis of YouTube Platforms as Case Studies in Media
Discourse.**

د/فريد دراج

¹ جامعة محمد بوضياف بالمسيلة farid.cham213@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2024/01/30 تاريخ القبول: 2024/04/22 تاريخ النشر: 2024/06/01

ملخص:

في علم الاجتماع دائماً يبحث المختصون فيما وراء الحقائق والظواهر والتي تحدد محركات واسباب الفعل الاجتماعي عادة، وهذه المسببات والمحركات هي الفلسفة التي تحوي قيم وافكار حول تلك الظواهر، والهجرة غير الشرعية للأطفال من بين الظواهر الاجتماعية التي شاعت مؤخراً في مجتمعنا الجزائري وليست ظاهرة عرضية او عفوية وانما اقدام الاطفال على الهجرة غير الشرعية هو نابع من فلسفتهم الخاصة التي تكونت من مجموع الافكار التي اكتسبوها من محيطهم التفاعلي، والذي يتكون من بيئة ثقافية تشجيعية وهذا يكون بالتفاعل المباشر مع افراد المجتمع او من خلال اكتساب هذه الافكار عبر مواقع ووسائل الاعلام.

كلمة مفتاحية. الهجرة، فلسفة الهجرة غير الشرعية، الطفل، اليوتيوب

Abstract:

In sociology, specialists always look beyond the facts and phenomena that determine the drivers and causes of social action usually, and these causes and engines are the philosophy that contains values and ideas about those phenomena, and the illegal

migration of children is among the social phenomena that have recently become common in our Algerian society and is not an accidental or spontaneous phenomenon, but the feet of children to illegal immigration is stemming from their own philosophy, which consisted of the sum of ideas they acquired from their interactive surroundings, which consists of a cultural environment Encouragement, and this is by direct interaction with members of society or through the acquisition of these ideas through websites and media.

Keywords: Immigration, Philosophy of Illegal Immigration, Child, YouTube

*المؤلف المرسل: فريد دراج

1. مقدمة

في تصنيف الظواهر والاحداث الاجتماعية هناك عموما نوعان الظواهر المرضية والظواهر الاجتماعية، وهي موجودة في كل المجتمعات ومنذ تأسيس الحياة الانسانية المنظمة اي على شكل دول ووجود قوانين تحكم بين الانسان، فالهجرة الانسانية تعد ظاهرة اجتماعية طبيعية وجدت منذ القدم لكن الهجرة غير الشرعية هي الظاهرة المرضية التي تؤثر على كل من البلدان التي يهاجر منها او البلدان التي يهاجر اليها.

عادة ما تأخذ الظاهرة المرضية انتباه الباحثين والمفكرين وذلك لانعكاساتها المختلفة سواء السياسية او الاقتصادية او الثقافية، وهذه الورقة البحثية سنحاول الوقوف على فلسفة الهجرة غير الشرعية للأطفال خاصة بجانب من التحليل والقراءة في خلفياتها الفكرية، الهجرة غير الشرعية عامة تعد شائعة بين الافراد سواء لأسباب سياسية او اقتصادية او أيديولوجية، فنجد الكثيرين يهاجرون بطرق غير شرعية لعدم قدرتهم على الهجرة النظامية والقانونية بسبب البحث عن فرص عمل في دول غير دولهم الاصلية، او من اجل البحث عن الذات او

فلسفة الهجرة غير الشرعية للأطفال (قراءة في مواقع الاعلام اليوتيوب نموذجا)

الانتماءات المختلفة، يوجد الكثيرون من يهاجرون من اجل الانتماء الى دول اوروبية وهذا الانتماء يعد شيء مميزا بالنسبة لهم وهكذا تختلف فلسفة الهجرة باختلاف كل فرد فلكل اسبابه الخاصة.

وفقا لهذا المنحى التحليلي ما يجعلنا نتساءل ونمعن التفكير حول الهجرة غير الشرعية هو هجرة الاطفال، انتشرت هذه الظاهرة مؤخرا في مجتمعنا واصبح الكثير من الاطفال يهاجرون مع البالغين الى دول الغرب بطريقة غير شرعية عبر قنوات مختلفة، ما لذي يدفع الاطفال الى الهجرة وماهي البيئة الثقافية والاجتماعية التي نشؤا فيها والتي كونت لديهم فلسفة خاص عن الهجرة، اوبالأحرى ماهي الفلسفة الفكرية التي يتبعها الاطفال والتي تجعلهم يقدمون على مثل هذه السلوكيات، في عصرنا الحديث ومع سهولة الحصة على هاتف ذكي ومع انتشار وسائل الاعلام المختلفة كالتيكتوك واليوتيوب والانستغرام وغيرها، وفي ضل غياب ضوابط معينة ورقابة حول ما يتم بثه فان الطفل اليوم يمكنه الاطلاع على كل شيء وفحوى يعرض على هذه القنوات، وهي حسب اتجاهنا البحثي اهم مسبب في تكوين فلسفة الهجرة لدى الاطفال وهذا ما سنحاول تحليله من خلال هذه الورقة البحثية، وفقا لتساؤل رئيسي فحواه كيف تتكون الفلسفة الفكرية نحو الهجرة غير الشرعية للأطفال من خلال احد اهم قنوات الاعلام وهو اليوتيوب .

2. مفاهيم عامة

1.2 تعريف الهجرة

يبني مفهوم الهجرة في اللغة العربية من مصدره وهو الفعل " هجر والذي يعني الهجر ضد الوصل، هجره يهجره هجرا وهجرانا، ويقال هجرت الشيء هجر اي تركته واغفلته، والهجرة تعني الخروج من ارض الى ارض ، واصل المهاجرة عند

العرب خروج الرجل من باديته الى المدن، يقال هاجر الرجل اذا فعل ذلك وكذلك كل مغل بسكنه منتقل الى قوم اخرين بسكناه فقد هاجر قومه" (ابن منظور، الصفحات 4116-4117)، بهذا الهجرة في معناها هو انتقال الاشخاص من مواطنهم او دولهم الى بقاع اخرى غيرها.

ومن منظور ابن خلدون الهجرة هي التنقل للبحث عن سبل العيش ويظهر ذلك في قوله " اعلم ان اختلاف الاجيال في احوالهم انما هو باختلاف دخلهم من المعاش فإن اجتماعهم انما هو للتعاون على تحصيله والابتداء بما هو ضروري منه ونشيط قبل الحاحي والكمالي" (أحمد ، 2017، صفحة 64) من هذا نفهم ان سبب التنقل او الهجرة حسب ابن خلدون هو اقتصادي وسبب اجتماع الافراد في اماكن معينة هو بحثهم عن سبل للعيش او تحسين حالة العيش التي كانوا عليها. وفي نفس المنحى الفلسفي يرى باحثون ان الهجرة عامة يكون اتجاهها من البلدان التي يكون اقتصادها ضعيفا الى الدول التي يكون اقتصادها قويا. للبحث عن فرص العمل المتاحة للمهاجرين، وايضا هناك من يهاجر لا سباب سياسية كالحروب او اسباب دينية (أحمد ، 2017، صفحة 64)

وهناك من التعاريف من تعتبرها احد انماط التنقل البشري من دول الاصل أي دولهم التي ولدو فيها الى دول مقصودة، وبهذا تغيير البيئة التي ولدو وترعرعوا فيها يصاحبه تغيير في مكان السكن، هي بهذا الشكل ظاهرة اجتماعية طبيعية لكن مع تزايد عدد المهاجرين وكثرة تحركاتهم يصبح الامر مشكلة بالنسبة لكلا الدولتين سواء الدول التي يهاجر منها او الدول التي يهاجر اليها ومن بين تلك المشاكل مشاكل اقتصادية وسياسية وديموغرافية (أحمد ، 2017، صفحة 64)

فلسفة الهجرة غير الشرعية للأطفال (قراءة في مواقع الاعلام اليوتيوب نموذجا)

2.2 الهجرة غير الشرعية وقنواتها

الهجرة غير الشرعية والفلسفة القائمة عليها استدعت اهتمام الكثير من الباحثين لذا يصعب تحديد تعريف جامع لها وسندستعرض في هذا العنصر اهم التعاريف المقدمة لهذه الظاهر ومن بينها:

عرفت على انها هي المرور عبر مختلف الحدود للدول البرية او البحرية ومحاولة الاقامة في دول اخرى بطريقة غير قانونية، واحيان تكون الهجرة في اساسها قانونية ثم تتحول فيما بعد الى غير شرعية، كمثال الحصول على تأشيرة سياحية لكن بعد انتهاء مدت التأشيرة يبقى المهاجر في تلك الدولة ولا يرجع الى بلده وهذا يعرف بالإقامة غير الشرعية (أحمد ، 2017، صفحة 64).

ويحوي مفهوم الهجرة غير الشرعية في مضمونه السرية اي التوغل عبر الحدود الجغرافية لدولة معينة بطرق سرية سواء بالدخول او الخروج منها، وهذا يعرف لدى المهاجرين بالحرقة ومصطلحات اخره كالتقطاع، ويقدم من خلاله المهاجرون على شق وعبور حدود دول معينة خلسة للوصول في الاخير الى الدولة المراد الوصول اليها (غربي و اخرون، 2014، صفحة 23)،

من خلال التعريفين المقدمين نلاحظ ان للهجرة منافذ وقنوات وكذا ليست نوعا واحدا بل تظهر بشكلين عامين هما، هجرة غير شرعية داخلية، والتي ترتبط بالدول المهاجر اليها وتعني دخول الى الشخصا الى دولة مستقبلية للمهاجرين، وهذه الهجرة سواء كانت بقصد الاقامة فيها او باعتبارها جهة عبور الى دولة اخرى كما ذكرنا في التعريف السابق.

اما الهجرة الخارجية، فترتبط بالدول التي يهاجر منها وتتضمن المهاجرين بطريقة سرية الذين يغادرون دولهم الاصلية مهاجرين دول اخرى يمكن ان تتوفر على فرص جيدة

فريد دراج

للعيش، وعموما فيما يتعلق بالهجرة غير الشرعية هناك صنفان من الدول دول مصدرة يهاجر منها وعموما تمثل في افريقيا ودول العالم الثالث مع وجود دول عبور مثل الجزائر ودول المغرب العربي والنوع الثاني هو دول مستهدفة اي يهاجر اليها مثل فرنسا، ايطاليا او دول العالم المتطور (غربي و اخرون، 2014، صفحة 24). كان هذا تحليل في انواع الهجرة غير الشرعية من خلال الدول اما انواعها حسب قنوات العبور السري غير القانوني فهي:

الهجرة غير الشرعية عبر الحدود البرية : هي عموما تكون عبر دول تعد مناطق عبور الى دول اخرى في فلسفة المهاجر، بحيث يعتبرها وسيلة عبور فيدخل ويخرج منها بطريقة سرية، فمثلا ان طول حدودنا البرية والموقع الجغرافي للجزائر يجعل منها محطة عبور لأفراد من دول اخرى، ففيما يخص الحدود الشرقية مثلا هي منطقة عبور بالنسبة للمهاجرين الذين يقطنون دول حدودية كتونس وهذه المناطق تتمثل في الولايات الحدودية كعنابة مثلا، اما الحدود الغربية فتتمثل في ولايات ك عين تيموشنت، ووهران، وتلمسان، وحتى الولايات الساحلية في الوسط، اما الحدود الجنوبية فهي معبر لدول افريقيا ك مالي ونيجيريا وموريتانيا وغانا، عبر ولايات كتمنراست واليزي، والتي تعتبر محطات للعبور الى الشمال ومن خلاله العبور الى اوروبا. (غربي و اخرون، 2014، الصفحات 24-25)

الهجرة غير الشرعية عبر الحدود البحرية: مثلما ذكرنا سابقا في الحدود الشرقية والغربية وكذا ولايات الساحل الشمالية، هناك الكثير من شبكات الهجرة غير الشرعية عن طريق قوارب بحرية مزودة بمحركات، هذه القوارب تشرف عليها عصابات تهريب في المدن والولايات الساحلية، وهي طرق الهجرة السرية الى دول اوروبا عن طريق قوارب معدة لهذه العملية، وهذه القوارب عادة ما تكون عملية تهريب البشر بيها محفوفة بالمخاطر وقد سجلت عدة محاولات بالفشل والضيااع وسط مياه البحر والموت جوعا او عطشا او غرقا (غربي و اخرون، 2014، صفحة 26).

فلسفة الهجرة غير الشرعية للأطفال (قراءة في مواقع الاعلام اليوتيوب نموذجا)

الهجرة غير الشرعية عبر الحدود الجوية: تعتبر الهجرة غير الشرعية عبر المطارات قليلة جدا ان لم نقل نادرة وغير موجودة، وذلك للأهمية التي توليها الدول للمطارات من توفير جميع الامكانيات البشرية كالأمن وكذا الامكانيات التكنولوجية كالمساحات التي تكشف البضائع والاشخاص، وكذلك مراقبة المسافرين وجوازات سفرهم وتأشيراتهم، لذلك هي احد المنافذ التي يجتنبها المهاجر غير الشرعي، او يتخذها خطوة قانونية من اجل الوصول الى بلد كالسفر القانوني بتأشيرة الى دولة معينة ثم التسلل عبر حدودها الى دولة اخرى (غربي و اخرون، 2014، صفحة 26).

3.2 الطفل

❖ الطفولة من المنظور الاجتماعي والثقافي

يختلف تحديد الطفولة وسنها حسب اختلاف المجتمعات وثقافتها، لذا من الصعب تحديد سن مین فذلك يخضع الى ثقافة كل مجتمع فبعض المجتمعات ترى ان الطفولة تبدأ منذ الولادة واخرى ترى انها تبدأ منذ الختان، اما عن سن انتهاء مرحلة الطفولة فكل مجتمع يحدد بنوع فكري محدد حسب السن او حسب قدرة الاطفال على مشاركة الحياة الاجتماعية سواء المشاركة في النشاط الاقتصادي او الزواج فهناك بعض المجتمعات ترى ان سن الطفولة ينتهي عند بلوغ الرجل او المرأة وهناك من ترى انه ينتهي عند الزواج واخرى ترى انه ينتهي عند قدرته على العمل، لذا تعريف الطفولة من الناحية الاجتماعية والثقافية ترتكز على فلسفة الحياة الاجتماعية عند كل مجتمع وتختلف باختلافها . (الجوهري و اخرون ، 2008 ، صفحة 8)

❖ تعريف الطفولة عند السوسيولوجيين

تختلف نظرة علماء الاجتماع الى تحديد مفهوم للطفولة باختلاف فلسفتهم الفكرية وبالنظر الى المساهمات النظرية يمكن تقسيمها الى ثلاث تصنيفات :

فريد دراج

الاول: يحدد مفهوم الطفولة اقترانا بسن الفرد وقد اتفق العلماء والباحثين انها الطفولة تشمل كل فرد منذ تاريخ ميلاده وحتى بلوغه سن الثاني عشر.

الثاني: يربط هذا الاتجاه الطفولة بتكوين شخصية الفرد الاجتماعية ومراحل تنشئتها ويحدد مفهوم الطفولة عادة باحتوائه الافراد منذ ولادتهم وحتى بلوغهم (حسن الخطيب ، 2011، صفحة 22)

الثالث: تحدد الطفولة وفقا لهذا الاتجاه حسب ثقافة وقيم كل مجتمع، ويرى هذا الاتجاه ان الطفولة تنتهي عند المعيار الذي يحدده المجتمع لانتهائها قد تكون سن الرشد او س البلوغ او الزواج، وطبعا مختلفة حسب اختلاف ثقافة كل مجتمع كما ذكرنا سابقا (غريبي و اخرون، 2014، صفحة 22).

وبالحديث عن سن الرشد يرى روسو " بضرورة رفض مبدا الطفل بوصفه راشدا صغيرا، وهو يرى بان الطفل صغير راشد، فالطفل يختلف في مستوى قدراته على الادراك والنظر والتحليل والحكم اختلافا نوعيا، ومن هذا المنطلق ينادي روسو بضرورة معرفة طبيعة الطفل على نحو ما تفرضه هذه الطبيعة من خصوصية " (الخطاط ، 2015، صفحة 243).

❖ الطفولة من منظور القانون الدولي

رغم ان العديد من الوثائق الدولية واتفاقيات واعلانات حقوق الانسان، ادرجت مصطلح الطفل في محتواها سواء اعلان جنيف لحقوق الكفل عام 1942 مروراً بإعلان حقوق الطفل في عام 1959 والاتفاقيات المتعلقة بالقانون الدولي الانساني، لكن هذه الوثائق لم يتحدد من خلالها التعريف الدقيق للطفل او سنه او نهاية مرحلة طفولته (حسن الخطيب ، 2011، صفحة 23) لذلك سنركز على تعريف الطفل في اتفاقية الامم المتحدة و الميثاق الإفريقي، و الاطار العربي لحقوق الطفل.

فلسفة الهجرة غير الشرعية للأطفال

(قراءة في مواقع الاعلام اليوتيوب نموذجاً)

اولاً: الطفل وفق اتفاقية الامم المتحدة لعام 1989 "تعتبر اتفاقية حقوق الطفل الوثيقة الدولية الأولى التي بموجها تم وضع مفهوم الطفل بشكل عام حيث عرف الطفل بأنه كل انسان لم يتجاوز الثامنة عشر لم يبلغ سن الرشد قبل ذلك في موجب القانون المنطبق عليه " (حسن الخطيب ، 2011 ، صفحة 24)

هذا التعريف للطفل تميز بالمرونة حيث ترك الحرية لكل دولة في تحديد سن الرشد لأفرادها حسب مخزونها الثقافي وظروفها الاجتماعية، فقد يختلف سن الرشد لدى الدول سواء يكون اقل او اكبر مما حدد في الاتفاقية لانه ربط بسن الرشد، وفقاً لهذا ذهبت تشريعات بعض الدول الى تحديد سن معينة من يتجاوزها فانه لم يصبح طفلاً وهناك من حدد هذا السن ب 17 سنة وبالتالي كل من تجاوز هذا السن عليه تحمل المسؤولية الجنائية مثل القانون الانجليزي اليوناني ، وهو نفس الحال لدى بعض الدول العربية التي اعتمدته كمرج لمراعات حقوق الطفل(حسن الخطيب ، 2011 ، صفحة 24).

اختلف الكثير من المختصين في القانون على تحديد تعريف للطفل مثلما حددته الاتفاقية الدولية بحيث يرى ان تحديدها لبداية الطفولة تبدأ منذ ولادة الطفل تعريف قاصر ولا يشمل مرحلة الحمل، بحيث ترى انه يجب تمديد المدة الزمنية لتشمل حماية الطفل حتى قبل ولادته (ابو خزيمة ، 2010 ، صفحة 47)

وهناك اختلاف آخر حول نهاية مرحلة الطفولة، فهناك من يرى ان تحديد السن في الثامنة عشر هو مقبول ويمكن اعتماده في حماية حقوق الافراد، لكن هناك من يرى ان هذا التحديد يختلف مع ما توصلت اليه الدراسات في علم النفس النمو والتي ترى ان سن الثامنة عشر تنتهي عنده مرحلة الطفولة وتبدأ مرحلة المراهقة (ابو خزيمة ،

2010 ، صفحة 47)

❖ الطفل حسب الميثاق الافريقي لحقوق الطفل ورفاهيته 1990

حدد في المادة الثانية للميثاق ان كل انسان اقل من سن 18 يعد طفلا ولم يعد بالغاً بعد (شحاتة احمد زيدان، 2004، صفحة 8) هذا التعريف واضح ودقيق في تحديد تعريف الطفل وهو يشبه الى حد ما تعريف اتفاقية الامم المتحدة لحقوق الطفل، وهذا التعريف لم يربط سن 18 بالقانون الوطني بل حدد بدقة تعريف الطفل.

❖ الطفل في الاطار العربي لحقوق الطفل 2001

لم يتم وضع تعريف محدد للطفل حيث تم التعرض لمفهوم الطفل في معرض الأهداف العامة بالقول "

يجب تكريس الحقوق للطفل حتى إتمام الثامنة عشرة دون أي تمييز بسبب العنصر أو الدين أو اللغة أو الجنس أو الوضع الاجتماعي أو المولد لأي سبب آخر

".
الا أن تعريف الطفل وتحديد مرحلة الطفولة ، وان ورد في الوثائق الدولية المتعمقة بحقوق الإنسان ، إلا أنه بقي دون تحديد باستثناء ما ورد في بعض الاتفاقيات السالفة الذكر. (حسن الخطيب ، 2011، صفحة 25)

عموما نستنتج من التعريفات السابقة للطفل من خلال التصورات المجتمعية وتعريفات علماء الاجتماع وكذا النظرة القانونية لكل من الهيئات المذكورة سابقا، تعريفا اجرائيا للطفل على انه انسان غير قادر على تحمل مسؤوليته القانونية وهو محدد زمنيا من بداية ولادته حتى سن الثامنة عشر، وسنوضح لماذا اتخذنا سن الثامنة عشر مرجعا نستند اليه في تعريفنا الاجرائي للطفل .

3. الفلسفة الاجتماعية لتهجير الاطفال بطرق غير الشرعية

قبل تحديد الفلسفة الشائعة لهجرة الاطفال اود تحديد مفهوم للهجرة غير الشرعية للطفال على انها عملية انتقال الاطفال الذين يبلغ عمرهم من بداية الولادة وحتى سن

فلسفة الهجرة غير الشرعية للأطفال (قراءة في مواقع الاعلام اليوتيوب نموذجا)

الثامنة عشر من اقليم دولة الجزائر الى اقاليم دول اخرى، وذلك بطريقة سرية وغير قانونية عبر قنوات متعددة، وكذا هي اصطحاب افراد ناضجين لأطفال وتهريبهم من اقليم دولتهم الى اقليم دولة اخرى وهؤلاء الافراد هم اقارب الطفل، من خلال هذا التعريف نحدد نوعين من الهجرة غير شرعية وقبل التحدث عن النوعية سنتطرق الى فلسفة العبور عبر الحدود التي تحدد طرق الانتقال بشكل سري وغير قانوني العبور من خلال الحدود البرية: تعد هذه الفلسفة للعبور خطوة اولية فقط لعملية الهجرة، بحيث يهاجر الاطفال الى دول مجاورة ك تونس والمغرب او حتى ليبيا، وذلك للهجرة من تلك الدول الى دول اوروبية قريبة المسافة عبر البحر، فمن تونس مثلاً يهاجر الاطفال الى ايطاليا بحكم قرب المسافة بين ايطاليا وتونس وكذلك عن طريق ليبيا الى ايطاليا، اما دولة المغرب فيهاجر منها الاطفال من دولة المغرب الى جزر اسبانيا الاقرب من حيث المسافة عبر البحر .

العبور من خلال الحدود البحرية : يهاجر من خلالها الاطفال او يهجرون عبر البحر انطلاقا من الولايات الساحلية للجزائر، واهم تلك الولايات عنابة، ووهران وعين تيموشنت ومستغانم وتلمسان، والكثير من الولايات الاخرى لكن هذه هي الولايات التي تنطلق منها رحلات الهجرة بشكل كبير، ووسيلة التنقل ثلاث انواع الاول ما يسميه مجتمع المهاجرين بالبوطي، وهو قارب صغير يتراوح طوله بين 5 امتار الى 6 امتار مزود بمحرك وهذا المحرك يكون حسب قوته من 40 الى 150 عادة حسب تصريح المهاجرين، كما يحمل عدد معين من المهاجرين حسب حجمه ،وحسبه يكون سعر التهجير، اما الثاني وهو المعروف بكلمة الجلدة، وهو اطار مطاطي منفوخ ومزود هو الاخر بمحرك دفع، اما الثالث وهو اعلى ثمننا قوارب سريعة تقوم بنقل المهاجرين مقابل مبالغ خيالية تبلغ حتى 100 مليون سنتيم.

فريد دراج

الهجرة الجوية البرية: هذه الطريقة نابعة من فلسفة البدا بطريقة قانونية وهي الهجرة عن طريق التأشيرة الى دولة معينة والعادة تكون تركيا ثم التحضير من تركيا للهجرة بطريقة سرية عبر دول البلقان، وهنا تقوم عصابات مختصة في تهريب البشر عبر الحدود بحيث يصطحب شخص يدعى القطاع المهاجرين عبر حدود دول كل من اليونان وسلوفينيا وصربيا وكرواتيا، ويقوم المهاجرين بدفع مبلغ مالي للفرد الذي يقوم بمرافقتهم من حدود الى حدود اخرى، ليكمل بهم التهجير فرد اخر من العصابة الى دولة اخرى حتى يصلون الى دول اوروبا وهي في الغالب المقصد العام للمهاجرين غير الشرعيين وخصوصا الاطفال.

هذه الطرق التي تعتمد على فلسفة عبور معينة تحوي نوعين من الهجرة غير الشرعية للأطفال وهما

الهجرة والتهجير، فأما الهجرة: فهي اقدام الاطفال وعادة يكون عمرهم ما بين 15 سنة الى 18 سنة على الهجرة بمحض ارادته، ولكل فلسفته الخاصة والتي سنتطرق اليها لاحقا في اسباب الهجرة غير الشرعية، بحيث يقوم هؤلاء الاطفال بتوفير مبلغ مالي معين وقصد عصابات التهريب من اجل تهريبهم الى الضفة الاخرى في عالم الشمال. واما التهجير: فهو اصطحاب الاطفال من طرف اوليائهم ابائهم او امهاتهم او اخواتهم، وهم المهاجرين في الاساس، احيانا هناك حالات لهجرة جماعية للأسرة بأكملها وبالتالي فالطفل يجد نفسه مهاجرا غير شرعي مع أسرته التي تركت بلده الام لأسباب عدة (عامر ، 2022) ملاحظة هذه المعلومات تم الحصول عليها من حساب يوتيوب، وهي قناة تبث فيديوهات يظهر فيها المهاجرين ويقصون ما حدث لهم في هجرتهم غير الشرعية فهي اشبه بمقابلات بحث.

اما اسباب الهجرة غير شرعية للأطفال فهي نوعان تدرج الاولى بصفتهم مهجرون وليسوا مهاجرين وهي الاسباب العامة للهجرة والتي يمكن حصرها حسب البلد المنبع

فلسفة الهجرة غير الشرعية للأطفال (قراءة في مواقع الاعلام اليوتيوب نموذجا)

والمقصود للهجرة وهي الاسباب التي تشكل الفلسفة الاجتماعية لتهجير الاطفال بصفة عامة.

اولا: الاسباب المرتبطة بالدول المهاجر منها

العوامل الاقتصادية: من الجانب الاقتصادي عموما تجد المهاجرين الذين يقومون بتهجير اطفالهم تركز اسبابهم على فلسفة مفادها ان دولهم لا يوجد فيها اقتصاد قوي وتعتمد على المحروقات وبالتالي لا يوجد استقرار او نمو اقتصادي وهذا ما يجعلهم يقدمون على الهجرة غير الشرعية وتهجير اطفالهم الى دول فيها نمو واستقرار اقتصادي (بورق و حجاج ، 2018، صفحة 282)

العوامل الاجتماعية: وترتكز على فلسفة مفادها ان الدولة هي دولة البطالة والتي تعد احد الاسباب الرئيسية في تشكيل فلسفة الهجرة حيث تهاجر العائلات مع الاطفال من الجزائر الى دول اوروبا بحثا عن مصادر عمل، وقد سجلت الدول العربية اعلى معدلات للبطالة بنسبة 60% من سكانها يمثل فئة نشطة، وايضا سوق العمل، وله علاقة بالنمو الديموغرافي الكبير فمثلا في الجزائر نجد الفئة النشطة التي تتراوح اعمارها بين 15-65 سنة في تزايد مستمر مقارنة بمحدودية المناصب المتاحة للشغل مما يشكل عجزا كبيرا، لذا تسافر العائلات مصطحبة اطفالها للبحث عن سوق عمل في دول اخرى، كما ان الفقر هو ايضا احد اسباب الهجرة غير الشرعية وهي احد اكثر المشاكل الاجتماعية انتشارا في مجتمعاتنا، اضافة الى هذا ان صورة النجاح الاجتماعي الذي يظهره المهاجر عند عودته الى بلده لقضاء العطلة، حيث يتفانى في ابراز مظاهر الغنى، السيارة والهدايا والاستثمار في العقارات الخ تدفع بالأفراد الى الاقدام على الهجرة مع عائلاتهم. (بن زياد ، 2021، الصفحات 31-32)

ثانيا: الاسباب المرتبطة بالدول المهاجر اليها

فريد دراج

وهي عبارة عن مجموعة من العوامل ساهمت في جذب العديد من المهاجرين وكونت لديهم فلسفة خاصة تحثهم على الهجرة ولو بطرق غير شرعية وهنا تعد الدول الأوروبية من أهم الدول التي يزحف إليها سيل المهاجرين ونلخص عوامل الاستقطاب في ان السياسة المتبعة من قبل حكومات دول المقصد : لعبت السياسة المنتهجة خاصة من قبل الحكومات الأوروبية دور في انتشار الهجرة غير الشرعية يمكن تلخيصها في نقطتين الاولى التشديد في منح تأشيرة الدخول والنقطة الثانية التشديد في مراقبة الحدود الدولية : إن العديد من الدول الأوروبية لعبت دور الحارس الحدودي ولم تدخر جهدا لصد المهاجرين، فإسبانيا مثال اعتبرت حارسة بوابة شنغن بعد ما حصلت على انتداب بروكسل لوضع سد امام الهجرة السرية القادمة من القارة الافريقية.

كما ان العوامل الاقتصادية التي تتمتع بها دول المقصد من وفرة اليد العاملة في القطاعات الخاصة التي يرفض أبناء المنطقة العمل فيها كجني الثمار وغسل السيارات، أو تتسم بالخطورة كالعامل داخل المصانع ايضا احد مكونات الفكر او فلسفة الهجرة اما العوامل الاجتماعية يمكن تلخيصها في قلة عدد السكان في الدول الأوروبية، فالاتحاد الاوربي يعد الاكبر سنا في العالم مع هبوط نسبة الشباب تحت العشرين، وارتفاع نسبة الكبار فوق الستين من العمر فدولة اسبانيا مثلا يبلغ سكانها 40 مليون، وسينخفض بحوالي 5 ملايين في عام 2050، وسيكون شعبها مجعدا الى حد كبير، ومن المتوقع ارتفاع عدد اللذين يفوقون الستين من العمر بمقدار 10 مليون وتؤكد الدراسات ان سوق العمل الاسبانية ستكون بحاجة الى اربعة ملايين مهاجر على الاقل بحلول 2020 لتعويض شيخوخة السكان، وتلبية احتياجات النمو الاقتصادي. (بورق و حجاج ، 2018، صفحة 284) هذه كانت الأسباب العامة والتي تشكر الفكر التهجيرى والتي تعد خلفية لتكوين فلسفة معينة تبرر الهجرة غير الشرعية وتهجير الاطفال بطريقة غير شرعية مع اسرهم الى دول اخرى اما الاسباب

فلسفة الهجرة غير الشرعية للأطفال

(قراءة في مواقع الاعلام اليوتيوب نموذجا)

الخاصة والتي تشكل الفلسفة الشخصية للأطفال لهجرتهم دون تهجير فستناولها في
العنصر الموالي

4 اليوتيوب وتكوين فلسفة الهجرة غير الشرعية لدى الاطفال

يعد اليوتيوب احد المواقع الالكترونية" الذي يعتمد على اضافة المستخدمين لمقاطع الفيديو من كافة انحاء العالم ويسمح في الوقت نفسه لأي شخص تصفح هذه المقاطع" (محمد الدوسري ، 2022، صفحة 212) يعتبر اليوتيوب اهم أداة في شبكة الأنترنت للمشاركة في الفيديو المجاني، اذ تحمل عليه يوميا افلام او مقاطع من صنع الهواة من حول العالم بعضها تم تصويره بكاميرا جهاز الهاتف المتحرك لنقل حدث ما، وكثير منها تم انتاجه لدوافع مختلفة فنية او سياسية او اجتماعية او جمالية اي المحتوى الهادف، كما يعمل اليوتيوب وفقا لنظام يتيح للمستخدمين تحميل وتبادل مقاطع الفيديو في جميع انحاء العالم ، وكذا العثور على جماعات فيديو والالتحاق بها وتسهيل الاتصال مع من لديهم الاهتمامات نفسها والاشتراك في خدمة تبادل مقاطع الفيديو ، وكذا امكانية حفظ المقاطع ومشاركتها مع الاخرين ووضع قوائم تشغيل خاصة، وكذا دمج مقاطع الفيديو الخاصة بيوتيوب مع مواقع شبكات اخرى وجعلها عامة او خاصة.. (مصطفى صادق ، دون ذكر سنة النشر، الصفحات 216-217) ان اليوتيوب يتيح للأشخاص عمل قناة خاصة يحملون فيها مقاطع فيديو او يبثون من خلالها بثا مرئيا وصوتيا لعرض شيء ما، وهذا يعود على من لديهم حسابات في يوتيوب بعائدات مالية من خلال الاعلانات وكذا الاشتراكات والمشاهدات، وتوجد فئتين من صناع المحتوى في اليوتيوب وهم صناع المحتوى الحقيقيون الذين لديهم رسالة معينة يمررونها من خلال محتواهم سواء كان فنيا او ترويجيا او اجتماعيا او فكاهيا، ونوع اخر وهم الهواة واهم شيء يبحثون عنه هو الشهرة، والحديث هنا يقودنا

فريد دراج

الى استنتاج ان اليوتيوب يعد من الوسائل المسببة في تكوين فلسفة الهجرة غير الشرعية لدى الاطفال لأنه سهل الاستعمال والاطفال يشاهدون هؤلاء اليوتيوب، ومن ناحية اخرى يمكن ان يكون وسيلة يتم من خلالها نشر فكر التحذير من هذه الظاهرة الخطيرة، وهنا سنتحدث عن الاسباب الشخصية والعامة التي تكون فلسفة الهجرة لدى الاطفال.

قبل التطرق للأسباب الشخصية لهجرة الاطفال غير الشرعية نشير الى انه من بين اهم العوامل المسببة للهجرة هو الاعلام واليوتيوب يعد اهم تلط الوسائل اليوم فلا يوجد شيء تبحث عنه الا وتجده على اليوتيوب، بحيث يقوم اليوتيوب كغيره من مواقع الاعلام بعرض فيديوهات تبين الظروف المعيشية الصعبة في الدول الام والرخاء في الدول الاخرى ، ومن ناحية اخرى يقدم معلومات حول طرق الهجرة وتبيان كيفية التسلسل والعمل عند الوصول الى دول المهجر، ومن ناحية اخرى اظهار فيديوهات لمغتربين تبين مدى روعة الحياة والظروف المعيشية الجيدة ومظاهر الرفاهية في الدول التي هاجروا اليها فيشكل هذا تأثيرا سحريا (بورق و حجاج ، 2018، صفحة 285) على عقول الاطفال ويشكل فلسفة خاصة تدفعهم الى الهجرة غير الشرعية للأسباب التالية والتي ترتبط باليوتيوب كنتيجة:

البحث عن المغامرة والشهرة: يعد البحث عن الشهرة احد الاسباب التي تدفع بالأطفال الى الهجرة غير الشرعية، فعندما يشاهدون مقاطع فيديو لمغتربين ويرون عدد المشاهدات والتعليقات الإيجابية فان هذا يدفعهم الى عمل نفس الشيء الذي عمله هذا المغترب صاحب القناة، وخوض المغامرة، والبحث عن الشهرة هو هدف صاحب القناة ايضا لثب مقاطع فيديو اضافة الى السعي نحو تحصيل عائد مادي من منصة يوتيوب فكما ذكرنا سابقا يمكن لمستخدم يوتيوب الحصول على عائدات مادية بالعملة الصعبة بعد تجاوزه حدا معين من المشتركين والمشاهدات ويقدم اليوتيوب جوائز كدرع الفضة ودرع الذهب، وهو هدية رمزية عبارة عن لوحدة تحمل

فلسفة الهجرة غير الشرعية للأطفال (قراءة في مواقع الاعلام اليوتيوب نموذجا)

شعار يوتيوب معدة من الفضة والذهب (المصدر الملاحظة لقنوات يوتيوب)، فمثلا مؤخرا اقدم طفل لا يتجاوز 16 عشر من عمره على المهاجرة غير شرعية من قسنطينة الى فرنسا، في غرفة عجلة الطائرة، وهو الان يملك قناة في يوتيوب يبث فيها ظروفه المعيشية في فرنسا، مثل هذه الحادثة تعد حادثة ملهمة للكثير من الاطفال للإقدام على الهجرة غير الشرعية، فهو الان مشهور باسم ايمن القسنطيني، وكل العالم تحدث عن قصص هجرته. (العربي، 2022)

اسباب اجتماعية: الكثير من الاطفال ينضجون بسرعة خاصة عند الخروج الى مجال العمل في سن صغيرة، فيشاهدون الظروف المعيشية التي يعيشونها في وطننا من فقر وبطالة وقلة فرص التنمية والشغل وتفشي الامراض وصعوبة التعاوي، وعند مشاهدتهم لففيديوهات لمغترين عبر اليوتيوب او حتى فيديوهات اجانب ويلاحظون الظروف المعيشية الجيدة ووجود فرص عمل جيدة وخدمات مجانية كخدمات التعاوي فان هذا يحفزهم ويدفعهم نحو الهجرة غير شرعية بالطرق التي ذكرناها سابقا، هناك الكثير من حالات الهجرة غير شرعية لأطفال هاجروا الى دول اورب بحثا عن العلاج للأمراض استعصت عليهم هنا في وطننا وهذا ما يدفعنا الى الحديث عن الامتيازات الموجودة في دول المقصد، فكثير من الالباء يهاجرون ثم يشجعون اطفالهم هنا في الجزائر على الهجرة للحاق بهم.

الامتيازات المقدمة للأطفال في دول الاوربية:

من خلال ملاحظتنا للكثير من قنوات اليوتيوب ومنصاته والكثير من حالات الهجرة، يتحدث المهاجرون ويصرحون بان المهاجر غير الشرعي القاصر، ليس كالمهاجر غير الشرعي البالغ، فعند الوصول الى الضفة الاخرى الى بلدان اوروبا والقاء القبض على المهاجرين من طرف السلطات القانونية في دول اوروبا فان سجن الاطفال سجن خاص، بل ليس بسجن هو اشبه بنزل بحيث اول شيء يقومون به هو عرضهم على

فريد دراج

طبيب وهؤلاء القصر يتمتعون قانونيا بحقوق التداوي والدراسة والبقاء في هيئات رسمية خصصتها الدول لمتابعتهم، هذه الامتيازات التي لا يجدها الاطفال في بلادنا تشكل فلسفة خاصة مشجعة على الهجرة خاصة اذا نشر اليوتيوبر الكثير من المقاطع للكثير من الاطفال الذين يصورون حياتهم هناك وكيف يدرسون وكيف تمت معاملتهم معاملة انسانية جيدة، في غياب المعاملة الانسانية الجيدة في وطننا وفي غياب الرعاية اللازمة فانهم يقدمون على الهجرة غير الشرعية الى تلك البلدان، فمثلا يعرض الطفل ايمن القسنطيني قصته وكيف تمت معاملته معاملة حسنة وكيف تمت مداواته، وتخصيص له مسكن خاص يتحدث عن رغبته في الدراسة والتخطيط لتوفير منصب شغل دائم وكسب المال والحصول على ثروة واعانة عائلته هنا في الجزائر انه لأمر ملهم وسحري على عقول الاطفال لدفعهم الى الاقدام على الهجرة غير الشرعية. (عامر ، 2022)

كان هذا تبيان لمدى تأثير اليوتيوب على عقول الاطفال في تكوين فلسفة الاقدام على الهجرة غير الشرعية، لكن مع هذا الجانب يوجد جانب اخر يجعل من اليوتيوب وسيلة توعوية للحد من هذه الظاهرة من خلال بعدين هما التجارب الفاشلة للكثير من المهاجرين غير الشرعيين ومعاناتهم في الهجرة، والتبعات القانونية التي تعرضون لها عند الامساك بهم، وهناك من يفارق الحياة في طرق الهجرة المختلفة سواء غرقا في البحر، او موتا في الطرق البرية من الجوع والعطش او موتا في سجون الدول الاوربية، وايضا صعوبة العيش في دول اوربية وصعوبة الحصول على وظيفة باعتباره مهاجرا غير شرعي من الصعب جدا تحصيل عمل او وظيفة هناك، وايضا صعوبة تحويل الإقامة من غير شرعية الى شرعية .

ومن ناحية اخرى يوجد الكثير من اليوتيوبر الذين يملكون قنوات هادفة تقدم محتوى تحسيسي لخطورة هذه الظاهرة، ويقومون بتحسيس هذه الفئة على التخطيط

فلسفة الهجرة غير الشرعية للأطفال (قراءة في مواقع الاعلام اليوتيوب نموذجا)

للهجرة بطرق شرعية والابتعاد على الطرق غير شرعية التي فيها ما فيها من المخاطر على حياتهم.

5. خاتمة

في الاخير نشير الى ان ظاهرة الهجرة غير شرعية من بين الظواهر الاجتماعية التي تفتك بالمجتمع اليوم، لأنها في تزايد مستمر ولها قنوات عدة ووسائل عدة، وضمن هذا تلعب وسائل الاعلام وخاصة اليوتيوب دورا كبيرا في الترويج لها او الحد منها، وهذا له جانبين سلبي وايجابي، ومن اجل الحد من ظاهرة هجرة الاطفال غير شرعية يجب التنسيق بين المؤسسات الرسمية وغير الرسمية للمجتمع، من الاسرة الى اصحاب قنوات اليوتيوب الى السلطات القانونية في مراقبة المحتوى الذي تبثه تلك القنوات وتوجيهه.

ابو خزيمة عبد العزيز . (2010). *الحماية الدولية للأطفال اثناء النزاعات المسلحة دراسة مقارنة* (رسالة ماجستير). كلية الحقوق ، : جامعة الاسكندرية مصر .

ابن منظور. (بلا تاريخ). *لسان العرب* . دار المعارف .

الجوهري محمد، و اخرون (2008). *الطفل والتنشئة الاجتماعية*. القاهرة، مصر :

جامعة القاهرة. <https://www.noor-book.com/>

أمحمد فاطمة . (2017). *سوسيولوجية الهجرة غير الشرعية دراسة تحليلية ضمن اطار الامن المجتمعي*. *المجلة الجزائرية للعلوم الاجتماعية والانسانية*، 1(0)، الصفحات 62-76.

بورق احمد ، و مليكة حجاج . (2018). *اسباب الهجرة غير الشرعية واثارها*. *مجلة الاستاذ الباحث للدراسات القانونية والسياسية*، م 1ع 9)، الصفحات 279-290.

بن زايد ريم . (2021). *واقع واسباب الهجرة غير الشرعية في الجزائر*. *مجلة العلوم الانسانية*، م 3ع 32 ، 23-37 الصفحات،

حسن انور حسن الخطيب . (2011). *الحماية القانونية للأطفال اثناء النزاعات المسلحة* (رسالة ماجستير) . : جامعة القدس فلسطين.

محمد بن عبد الله محمد الدوسري . (2022). *فاعلية استخدام اليوتيوب في اكتساب المهارات العملية لدى طلاب الصف الاول ثانوي في مقرر الحاسب الالي في مدينة الرياض*. *مجلة دراسات تربوية واجتماعية*، 28(3)، الصفحات 112-198.

عامر عامر . (14 01, 2024). *amer finlanda*. تاريخ الاسترداد 14.01.2024

<https://www.youtube.com/@Amerstaifi>

عباس مصطفى صادق . (دون ذكر السنة). *الاعلام الجديد المفاهيم والوسائل والتطبيقات*. الاردن : دار الشروق للنشر والتوزيع.

فلسفة الهجرة غير الشرعية للأطفال

(قراءة في مواقع الاعلام اليوتيوب نموذجا)

شحاتة احمد زيدان ,ف(2004) مركز الطفل في القانون الدولي العام ، اطروحة
دكتوراه منشورة، كلية الحقوق الاسكندرية :دار الخدمات الجامعية.
غربي ,و اخرون ,ا. (2014). الهجرة غير الشرعية في منطقة البحر الأبيض المتوسط .
الشلف ,الجزائر :ابن النديم للنشر والتوزيع.